



قهوة العربية الفصحى



د. أكرم جميل قنيس - سورية

إلى العربية الفصحى سلامي
حباها الله نوراً سرمدياً
وتنسج من لآلئها عقوداً
وكم في سحرها هامت قلوب
أنا العربية الفصحى، لساني
وأبذل من كؤوس الحب شهداً
فكيف رأى بي الأهلون عاراً
وكيف رؤوسهم بي اليوم خجلي
أنا ما هُنت، لكن بعض قومي
أما حملت بي السنوات زاداً
وكم نشقت صدورهم عبيري
لقد ألْبَسَتْهُمْ تاج المعالي
وبي القرآن أنزل من حكيم
فذاغت سيرتي بين البرايا
ووحدت العباد على إله
أنا العربية الحسنة، صوتي
شياطين الضلال تحوم حولي
وكم من ردة برزت بوجهي
ألا تَبّاً لمن يرمون صدري
كظمت عقوق أهلي اليوم براً
لئن أعمتْهم عني لغات
أنا العربية الفصحى، وقّدي

يرفرق بين أجنحة الكلام
تهيم به على هام الغمام
تزيّن ثغرنا بين الأنام
وذابت بين أحضان الهيام
شموخ دائم بين الكرام
به يشفى العليل من السقام
وراحوا ينقضون عرى الغرام؟
تلوذ بفعلها مثل النعام؟
تباروا في عقوقي واتهامي
به يتلذذون على الدوام؟
ودارت قهوتي بين الخيام!
وكنّت لهم دليلاً في الزحام
يشق بمهجتي حجب الظلام
بما استهضت من همم جسام
رأني ذرة بين الرُكّام
جَهْورِي، وأدعوللوثام
وتحبك بيننا ثوب الخصام
وخابت كل رَشَقَاتِ السَّهام
فقلبي مثقل الحسرات دام
لأسمو فوق كأس الانتقام
فإني البدر في ليل التمام
نهضت بمحمل الآي العظام

أنا الأم التي تخشى عليكم
خذوا ما شئتم من كل دُوحِي
أنا لكم معين سَرمدي
حَفِظْتُ عُلُومَكُمْ فِي كُلِّ عَصِرٍ
ولي فيكم من الأبناء غرسٌ
لقد ألبستُكم أيامَ عمري
أنا الشمسُ التي فيها حياةٌ
ألا فتشَبَّثُوا بِجَلالِ قَدري
لقد أبلغتُكم نُصحي وشوقي
والأ فاعرقوا في موجِ غَدِرٍ
ألا يا مُقَلَّةَ الضادِ اعذّرني
أنا نبعُ الحنانِ أنا العَطايا
وَحُبُّكَ فِي مَعينِ الشَّرْعِ فَرَضُ
ألا لا تُقَبِّلَنَّ صَلاةَ عَبْدٍ
وَمَنْ يَرميكِ فِي ضَعْفِ شَبِيهٍ
سلاماً يا حروفَ الضادِ إني
وإنْ أفرطتُ في حُبِّي فإني
جُدودي من بني «عَسان» صيدٌ

ويجري خَيرُها بعدَ الفِطامِ
وَجَدُّوا نَحْوَ تحقيقِ المرامي
يَقِيكُمْ غَضَبَةُ السُّحْبِ الجَهامِ
وَعِشْتُ بِكُلِّ شَوْقي واحتشامي
كَريمٌ، صادقُ النجَداتِ، حامٍ
وما أبليتُ بذلي واحترامي
لكم في عِشْقِها حُسْنُ الخِتامِ
ولا تَهِنُوا على بابِ اللئامِ
«وإنَّ القولَ ما قالتِ حَذامُ»
سَيَلِقِيكُمْ بِقارعةِ الحُطامِ
إذا ما دُذْتُ دُونَكَ بالحُسامِ
أنا في الحُبِّ «دَوَقَلَةُ التَّهامي»
إلهي الجَلالَةِ والقَوامِ
بغيرِ حُرُوقِكَ الغُرِّ الكِرامِ
بِمَنْ يُقْتادُ في سَيرِ اللُجَامِ
لِوَجهِ اللَّهِ بِرِّي والتزامي
شامِي المُحِبَّةِ والسَّلامِ
كَرامُ الأَصِلِ مِنْ يُمَنِ الشَّامِ